ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 5 العدد: 1(جانفي2022)

واقع التواصل والتفاعل المتبادل بين الأسرة والمدرسة

The reality of communication and mutual interaction between family and school

عمر مختاري[1]*

جامعة باتنة01- الحاج لخضر - mokhtari.amar28@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2020/06/09؛ **تاريخ القبول:** 2021/12/18؛ **تاريخ النشر:** 2022/01/31

ملخص: تهدف الدراسة إلى معرفة واقع التواصل والتفاعل الجاد والهادف والمتبادل بين المدرسة والمجتمع المحلي، الذي أصبح واقعًا عالميًا تفرضه التغيرات والتطورات السريعة التي طرأت في العقود الأخيرة، حيث إن مسؤولية الإعداد النوعي للأجيال القادمة لم تعد تقتصر على المدرسة وحدها، فقد دخلت العلاقة بين المدرسة والمجتمع مرحلة جديدة يتعين على المدرسة فيها أن تدعم جسور التواصل مع المجتمع المحيط، وأن تعزز الجهود المشتركة لتحقيق الأهداف المنشودة، بل إن نجاحها في تحقيق أهدافها يعتمد أساسا على مدى صلتها بمجتمعها، وهنا نطرح التساؤل الرئيسي والذي سنحاول الإجابة عليه من خلال هذه الدراسة هو: ماهي مبادئ التواصل والتفاعل التي تتكامل من أجلها الأسرة والمدرسة ؟ معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي.

لذلك يجب على المدرسة أن تقوم بمسؤولية كبرى في تفعيل أنشطة وممارسات متنوعة لبناء أواصر وطيدة مع المجتمع، وهذا من رهان الإصلاح التربوي، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية داخل المجتمع، وجدت لتعليم أبنائه وحفظ تراثه، وقيادته للتغيير الذي يؤدي إلى تقدمه وازدهاره، وهذا من أجل تحقيق حاجات المجتمع وتفسيرها .

الكلمات المفتاحية: الاتصال: مفهومه، أهميته، خصائصه، التواصل بين المدرسة والأسرة.

Abstract.

The study aims to know the reality of communication

serious and meaningful interaction between the school and the, community. What has become a global reality imposed by rapid changes and developments in recent decades, as the responsibility of qualitative preparation for future generations is no longer confined to the school alone, has entered the relationship between the school and the community a new stage in which the school must support bridges of communication with the surrounding community The success of these goals depends mainly on the extent to which they relate to their society. Here we ask the main question that we will try to answer through this study: What are the principles of communication and interaction for which the family and School? based on this descriptive analytical approach

Therefore, the school must take a major responsibility in activating various activities and practices to build strong bonds with the community, and this is the bet of educational reform, the school is a social institution within the community, found to educate its children and preserve its heritage and leadership of the change that leads to its progress and prosperity, and This is in order to fulfill the needs of society and to interpret them

Keywords: Communication, concept, importance, characteristics, communication between school and school

* المؤلف

1. مقدمة:

تشهد المجتمعات المعاصرة، في كثير من المجتمعات في العالم، تغيرات سريعة ومتعددة الاتجاهات، وهي تحتم على الوالدين مراجعة علاقاتهم مع أولادهم وأساليب تربيتهم والطرق التعامل معهم، للتغلب على آثارها السلبية، التي تفاقمت بسبب انشغال الوالدين عن الأولاد وهذا راجع لكثرة الأعمال، وازدياد متطلبات الحياة.

ويعتبر تواصل الوالدين مع المدرسة من العوامل الأساسية في تقوية العلاقة بين أفراد الأسرة، وهو في الوقت ذاته، يساعد المدرسة على القيام بدورها وتحقيق أهدافها، فتربية الأولاد في هذا العصر أضحت مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع.

ومن جهة أخرى ينحدر التسجيل بأن النتائج السلبية الناتجة عن عدم التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة تعود بأثر سلبي على التلميذ والبيت والمدرسة والمجتمع.

وتحاول هذه الدراسة البحثية أن تلتمس الدور التربوي للأسرة من خلال مشاركتها ومتابعة تمدرس أبنائها، وكيف يمكن تفعيل هذا الدور؟.

وعليه فمستقبل المجتمع متوقف على مدى التكامل بين مختلف أنساقه الاجتماعية خاصة القاعدية منها الأسرة والمدرسة، من أجل تكوين جيل سليم قادر على تحمل المسؤولية المنوط بها مستقبلا.

1-1- إشكالية الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة فيما يلي:

- ما مفهوم التواصل؟ وما أهميته وأهدافه وخصائصه ؟
- ماهي مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل بين الأسرة والمدرسة ؟
- ما سبل الارتقاء بالممارسات المدرسية الداعمة في مجال التواصل مع المجتمع المحلي؟

1-2- فرضية الدراسة:

- تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية.
- تعد وظيفة الأستاذ من أشكال التكامل بين الأسرة والمدرسة.

1-3- أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- تتناول هذه الدراسة موضوع التواصل بين الأسرة والمدرسة، وهو من الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة على اعتبار أنه يسهم في الارتقاء بالأسرة والمدرسة معا.
- معرفة حجم التواصل بين الأسرة والمدرسة.
- تفيد هذه الدراسة مؤسسات المجتمع المحلي، والقائمون على العملية التربوية من مخططين تربويين، ومديري المدارس، ومعلمين.

1-4- أهداف الدراسة:

تسعى دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها ما يلي:

- تحديد مفهوم التواصل.
- إبراز أهمية وأهداف التواصل وخصائصه.
- توضيح آليات التواصل والتفاعل المتبادل بين الأسرة والمدرسة.

1-5- منهج الدراسة:

المنهج شرط ضروري في أي دراسة علمية، إذ بدونه لا يمكن بلوغ النتائج المرتبطة بكشف الحقائق، والمنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب إلى هذا النوع من الدراسات الذي يعتمد على التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة معينة.

2. تعريف الاتصال

" أصل كلمة الاتصال مشتقة من اللاتينية Contact وتعني المشاركة أي الاشتراك في المعلومات أو تبادل " المعلومات أو المشاعر والاتجاهات"[1]،

والاتصال في اللغة: أساسا الصلة والعلاقة وبلوغ غاية معينة من تلك الصلة، والاتصال هو الربط، والجمع، والصلة.

وتكاد تلتقي معظم تعريفات الاتصال عند عناصر مشتركة نذكر أهمها:

- " الاتصال عملية تفاعل اجتماعي يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز، وهو الاشتراك في فكرة أو اتجاه أو موقف، ولا يشترط أن تكون المشاركة بالاتفاق والتطابق، بل المشاركة هنا تعني الأفكار والمشاعر والاتجاهات والمواقف في حالات الاتفاق كما في حال الاختلاف الجزئي أو الكلي "[2].

- " الاتصال هو أساس العلاقات الإنسانية، وليس شيئا قائما بذاته ومن خلاله يمكن أن تتطور هذه العلاقات، وهو يشمل الرموز(صورا وكلمات)، ويشتمل على معلومات وأفكار وتجارب "[3].

- " الاتصال هو العملية التي من خلالها ينقل الفرد أو الجماعة(المرسل أو المرسلون) بعض الرسائل وذلك من أجل التأثير في سلوك أفراد أو جماعات أخرى وتغييره " [4].

- ومن أشمل تعاريف الاتصال وأوضحه دلالة على البعد السوسيولوجي الذي ينطوي عليه ما قدمه كولي تشارلز هو رتون حيث يقول:" نعني بالاتصال الأسلوب الذي يتكون من جميع الرموز الروحية بما فيها

الوسائل التي تنتقل عبر المكان ويتم الحفاظ على استمرارها عبر الزمان، وتشمل تلك الوسائل تعبيرات الوجه ووضع الجسم والحركات الجسمية، ونغمة الصوت والكلمات والكتابة والطباعة والسكك الحديدية والتلغراف والتلفزيون، وكل ما يستحدث من وسائل متجددة تستخدم لعبور المكان وتخطي الزمان "[5].

3- أهمية وأهداف الاتصال:

تعد عملية الاتصال عملية اجتماعية أساسية تتعلق بعلاقة الفرد بالآخرين من أجل الحصول على المنفعة والمصالح المشتركة، ويعدها بعضهم المحور الأساس الذي تدور حوله العمليات الاجتماعية وضرورة إنسانية لتماسك الأفراد والجماعات والمجتمعات والشعوب على اختلافها، ويمكن القول أن أسلوب الاتصال وطريقته يحددان إلى درجة كبيرة مدى نجاح التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي[6].

وللاتصال الإنساني أهداف ووظائف متعددة أهمها ما يلي[7]:

3-1- هدف تنظيمي:

ويتم عن طريق ربط الأفراد ببعضهم البعض أو الجماعات ببعضها البعض، وتنسيق أنشطتها وذلك بقصد تحقيق الأهداف الموضوعية، وهذا يعني قيام الاتصال بوظيفة تنظيمية.

3-2- هدف إعلامي تثقيفي:

ويكون عن طريق نقل المعلومات إلى الآخرين، وتوعيتهم وتنويرهم بالأمور، وهذا يعني قيام الاتصال بوظيفة إعلامية وتثقيفية.

3-3- هدف إقناعي:

ويتمثل من خلال إقناع الآخرين بالأفكار والآراء المنقولة، وهذا يعني قيام الاتصال بوظيفة إقناعية.

3-4- هدف تعليمي:

وذلك من خلال نقل المعلومات أو الأفكار أو المهارات أو خبرات جديدة تضيف إلى أفكار الآخرين ومعلوماتهم ومهاراتهم وخبراتهم في مجالات الحياة المختلفة، تساعدهم في حل المشكلات.

3-5- هدف اجتماعي:

وذلك من خلال زيادة التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة، مما يؤدي إلى إيجاد علاقات طيبة بينهم، وهذا يعني قيام الاتصال بوظيفة اجتماعية.

4- خصائص ومراحل الاتصال الإنساني:

4-1- خصائص الاتصال:

للاتصال الإنساني عدة خصائص تتمثل في النقاط الآتية الذكر[8]:

أ- الاتصال عملية ديناميكية ومستمرة ومتغيرة، تبدأ منذ اللحظات الأولى لولادة الطفل وتستمر حتى نهاية حياته.

ب- الاتصال عملية هادفة دائما، بمعنى أن وراء كل عملية اتصال هادفا وغاية.

ت- الاتصال عملية تفاعل، والتفاعل هنا يعني تأثير من جانب وتأثر من جانب آخر، أو بمعنى آخر قدرة المرسل على التأثير في تفكير المستقبل واتجاهاته وبالعكس.

ث- الاتصال يتم بعدة أشكال وهي: الاتصال بين الفرد ونفسه، والاتصال بين الفرد وشخص آخر، والاتصال بين الأفراد والجماعات، والاتصال بين جماعة وأخرى، ومجتمع وآخر.

ج- الاتصال ليس نشاطا مستقلا، وإنما هو جزء لا يتجزأ من كل شيء يقوم به الطفل أو الراشد أو الجماعة.

ح- الاتصال الفعال يستلزم فهم طرفي أو أطراف العملية الاتصالية للأفكار والمعاني المنقولة أو المتبادلة، ويتأكد كل طرف من الطرف الآخر يفهمه تماما وبوضوح.

خ- الاتصال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل(طرفي الاتصال) في الأفكار أو المعلومات أو المعاني المنقولة أو المتبادلة، وصقلها وتطويرها.

4-2- مراحل العملية الاتصالية:

تتمثل هذه المراحل في العناصر التالية وهي[9]:

أ- مرحلة إدراك الرسالة:

وتشمل تحديد الرسالة من قبل المرسل وقراره بإرسالها.

ب- مرحلة الترميز:

وهي مرحلة تحويل الأفكار أو المعلومات أو المشاعر المراد نقلها إلى المستقبل إلى رسالة اتصالية على شكل رموز لفظية أو غير لفظية مناسبة.

ت- مرحلة اختيار وسيلة الاتصال:

وتشمل استقبال الرسالة وتحليل رموزها وتفسيرها وفهم معناها، ومعرفة المستقبل لدى تطابقها مع حاجاته وقيمه وأفكاره.

ث- مرحلة الاستجابة أو التغذية الراجعة:

وتعني الاستجابة ردة فعل المستقبل على الرسالة بالقبول أو الرفض، وقد تكون الاستجابة مباشرة أو غير مباشرة، ضعيفة أو قوية، سلبية أو إيجابية، عقلية أو ما دية، وتكمن أهمية الاستجابة في إعلامنا بمدى نجاح عملية الاتصال أو فشلها[10].

ج- مرحلة فك الرموز الثانية:

وتتضمن عملية تحويل رموز الرسالة الاتصالية الجديدة(الاستجابة) إلى معان، إذ يقوم المستقبل الجديد(المرسل الأصلي) باستقبال استجابة المرسل(المستقبل الأصلي) وفك رموزها وتحليلها وفهم معناها، فإذا تبين له أن رسالته قد فهمت من قبل المستقبل اطمأن إلى نجاح اتصاله، وإذا تبين له عكس ذلك، عاد وأرسل رسالة اتصالية جديدة معدلة وأكثر وضوحا على نحو يسهل فهمها من قبل المستقبل، وهكذا تستمر عملية الاتصال على نحو تفاعلي مستمر حتى يتحقق الهدف الكلي من الاتصال.

5- التواصل والتفاعل المتبادل بين الأسرة والمدرسة:

إن علاقة المدرسة بالأسرة يجب أن ترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعالة والحقيقية والتكاملية، فإن كانت هذه الشراكة فاعلة فقد تنشئ أفرادا ذوي تربية وتعليم وسلوك وأكثر فاعلية، وأكثر انتاجا، وينبغي أن تكون هذه الشراكة على أسس من التفاهم والتعاون، بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي التربوي، وقد لا يتم ذلك إلا بإدراك كلا الطرفين(الأسرة والمدرسة).

وهذا لأهمية دور كل منهما في العملية التربوية والتعليمية، مع تسخير كل الإمكانات والوسائل والسبل الكفيلة لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة، وتبقى المدرسة هي التي يجب عليها أن تخطو الخطوة الأولى نحو هذا الانفتاح، وعليها أن تعمل جاهدة على جعل الأسرة تلتحق بها وتشاركها هموم عملها[11].

وهنا على الأسرة أن تكون على دراية بما تقوم به المدرسة وما تقدمه من رعاية وتعليم لأبنائها حتى تساعد في تحقيق الأهداف، ولا يتم ذلك إلا بأن تزور الأسرة ممثلة في الولي أو أحد أفرادها المدرسة وتتعرف عليها وعلى برامجها، وكذلك أن تدرك الأسرة قيمة العلم وأهميته وتعمل على نجاح البرامج الإرشادية والتعليمية للطلبة.

فالأسرة يجب أن تعرف برامج الطلبة: مستواهم، أدائهم، وكيف يتعلمون، وكذلك على الأسرة متابعة سلوك البناء في المدرسة وخارجها، فكثير من الأطفال يتعلمون سلوك انحرافي من زملائهم في المدرسة في حالة غياب دور الأهل، كما يجب عليها أن تنفتح أيضا على باقي مكونات المحيط وذلك بتفعيل جميع الإجراءات التشريعية والقانونية التي تمكنها من تحقيق هذا الانفتاح مثلا على جمعية أولياء التلاميذ.

ومن هنا فالتفاعل بين المدرسة والأسرة ضرورة ملحة تتطلبها مصلحة الأطفال، ذلك أن الأسرة والمدرسة هما المسؤولان الرئيسيان في تربية الطفل، وأن دور كل من هما يكمل الآخر.

ومن العوامل التي تتحكم في أهمية هذا التفاعل ما يلي[12]:

أ- إعداد التلاميذ في الصفوف كبيرة، وهذا يقلل من نصيب الطفل في الحصة الدراسية، فمن هنا لا بد من ربط المدرسة بالبيت، ليتعاونا من أجل الطفل.

ب- من أجل تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة، فإنه لا بد من المتابعة والاهتمام في البيت.

ت- لا بد من استمرار الإشراف على الأطفال من قبل الأسرة والمدرسة وذلك منعا لحدوث التغيب أو التسرب بين أطفال المدرسة.

ويجب أن يقوم هذا التعاون من خلال التواصل الفعال محور دراستنا على الأسس التربوية التالية:

أ- التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية:

" وتبرز أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة عن طريق تنسيق الوسائل التربوية في ضوء التفاهم، والاتفاق والتحديد الواضح للأهداف التربوية في إطارها الشامل"[13] ، والتي توضحها المناهج التربوية لكل نظام تربوي.

فالمنهج المدرسي أساس هام من الأسس التي يرتكز عليها بناء التربية لأنه الوسيلة الأولى لتحديد نوع الثقافة التي يزود بها المتعلمون ومناهج التعليم تتصل اتصالا وثيقا بأهداف التربية، فليس غريبا أن يختلف المنهج باختلاف الأهداف التي يحققها، وأن يتكيف وفقا لها، وهذا ما يجعله في تغير مستمر، وأنه بحاجة إلى تطور دائم في جميع نواحيه.

ب- التعاون من أجل النمو المتكامل:

إن كلا من الأسرة والمدرسة لا تستطيع بمفردها أن تحقق التربية الشاملة لجوانب النمو المختلفة، وبما أن النمو عملية مستمرة لذلك ينبغي تعاونهما معا في إتاحة فرص النمو وتنوعها، بحيث تتفق وقدرات الطفل واستعداداته التي تحددها مراحل نموه المختلفة واستكمالها، حتى يصل بتربية الطفل إلى الهدف المراد، وحتى لا يحدث بينهما تناقضا، يترتب عنه اضطرابا في شخصية الطفل، وفقدان الثقة في المدرسة أو الأسرة كلتاهما " وهذا التوازن بين المدرسة والأسرة ضروري حتى يتكامل نمو الطفل ويتجه اتجاها مشتركا "[14].

ومن ثم تكتمل جوانب النمو التربوي، ويكتمل تكوين الشخصية متعددة القدرات والاهتمامات عن طريق ما يسمى بالتربية الموازنة.

ت- التعاون من أجل القضاء على الصراع:

كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الناتج عن التعارض بين وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسة، لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور بينهما، وتجنب الحيرة والصراع التي يعيشها الطفل وتؤثر في تشكيل شخصيته وتعرضه لأمراض نفسية وعضوية.

ث- التعاون من أجل تقليل الفاقد التعليمي:

ويقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والانفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وقد يكون الفاقد في كم التعليم أو نوعه المطلوب، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، أو غيرها لذلك يصبح التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروريا لتفادي الفاقد التعليمي[15].

6- أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة:

المدرسة والأسرة واجهة مركزية في الإصلاح التربوي وتعميق التماسك في لحمة المجتمع لإنضاج الفعل الاجتماعي بكل تجلياته في صميم الحياة المدرسية، ذلك أن فك العزلة عن المدرسة وتكسير سياج التهميش والإقصاء حولها، " فالمؤسسات التعليمية لا يمكن أن تؤدي وظيفتها بين جدران أربعة، بل يجب أن تتعاون مع المؤسسات في البيئة لتؤدي هذه الوظيفة على الوجه الأكمل، وكلما كانت أكثر استجابة لحاجات بيئتها ومجتمعها كان هذا أكثر فعالية وأعمق أثرا، فلا يمكن أن تؤدي المدرسة وظيفتها الاجتماعية على أحسن وجه دون أن يكون هناك ارتباط قوي بينها وبين البيئة التي تحيط بها، على أن يكون الارتباط مبنيا على أسس من الأخذ والعطاء" [16].

ففك العزلة من أهم الأمور التي ينكب عليها فكر التحديد، وتستهدفها مواقف التغير الاجتماعي.

كما تؤكد بعض البحوث التربوية على " أن حياة الطفل في المدرسة لا تنقطع عن أسرته، وإنما يضل واقعا تحت تأثيرها ومن هنا كانت أهمية التنسيق بين شتى أنواع التأثير الصادرة عن كل من البيت والمدرسة، الأمر الذي يتطلب توطيد العلاقة بين الآباء والمعلمين على أساس سليم ضمانا لسير العملية التربوية في طريق متسق وموحد يحقق النفع للمتعلم وبالتالي يحقق الخير للمجتمع "[17].

7- آليات لتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

عرفت عملية تفعيل وتقنين العلاقة بين المؤسستين تطورات كبيرة في العقود الأخيرة من القرن الماضي في الكثير من بلدان العالم، وعليه فهناك جهد دائب لتطوير التشريع المتعلق بهذه المسألة، إضافة إلى وجود وصفات عامة يجب الأخذ لإنجاح هذا التواصل بين المؤسستين من ضمنها ما يلي:

أ- وجوب زيارة المدرسة بشكل دوري، والاستفادة من توجيهات المعلمين، والطاقم الإداري للمدرسة.

ب- لابد من إشراك الأهالي في نشاطات المدرسة، بالقدر الذي يخلق جوا من التآلف بين الفاعلين التربويين والأسرة.

ت- العمل على الاهتمام بالتراث من خلال الزيارات إلى المتاحف أو إنشاء متاحف خاصة داخل المدرسة، هذا يساعد الأهالي على الصلة مع المدرسة بكثرة الزيارات والترابط معها.

ث- إنشاء المخيمات الدراسية من الأمور التي تساعد الأهالي على الاهتمام بالتواصل مع المدرسة.

فكلما كان التواصل مستمرا تعمقت العلاقة بين الأسرة والمدرسة، وازداد إطلاع الأولياء على مستوى أبنائهم التحصيلي والسلوكي، واتضحت أمامهم سبل التدخل للعلاج إن تطلب الأمر ذلك، وإذا فقدت العلاقة أو الشراكة بين البيت والمدرسة لن نرى الثمار المثلى التي نطمح لها[18].

8- تكامل وظائف الأسرة والمدرسة:

تتكامل كل من الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال كون الأسرة مؤسسة اجتماعية بالدرجة الأولى عن التنشئة الاجتماعية، ففي محيطها الاجتماعي يظهر لنا جليا عملية التفاعل الاجتماعي الذي هو محور تتأثر به عملية التنشئة الاجتماعية، ويمارس فيه الطفل أول طقوس المشاركة والعمل والتعاون وكل العمليات الاجتماعية الأخرى التي ستمكنه من التأقلم في المستقبل مع أفراد آخرين جاؤوا من مؤسسات أسرية أخرى، كذلك تغرس فيه روح الانتماء[19].

فالطفل يولد في الأسرة التي تمثل مجتمعه الأول ثم تتسع دائرته الاجتماعية فيتقدم نموه، لتمثل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تزيد معارفه وخبراته، ولا سيما من خلال احتكاكه بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة التي لها علاقة مباشرة بتربية الطفل وتنشئته وتكيفه مع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه[20].

ففي البيئة الأسرية يشكل الأبوان أول معلمان للطفل لأصول التكيف مع المحيط الخارجي، وبالرغم من إن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا أنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر وذلك نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا.

وهذا مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم في المدارس التي أوجدها المجتمع وأصبحت بناءً أساسيًا من أبنيته، فوظيفتها الأساسية التربية والتعليم، وفق أهداف وبرامج تنموية، هدفها إعداد جيل واع ومتعلم، يطمح إلى التقدم والرقي، تستمد قيمها ومبادئها ومعتقداتها من قيم وتعاليم المجتمع التي هي جزء منها، فتعمل على نقل التراث الثقافي الحضاري لذلك المجتمع عبر الأجيال والمحافظة عليه، كما أنها مؤسسة تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمعلمين، وتتفتح من خلالها إمكانيات الأفراد وأنشطتهم الفكرية ليصبحوا أفرادا فاعلين في الحاضر والمستقبل عاملين على دفع مجتمعاتهم نحو النمو والازدهار[21].

9- أهداف المدرسة الجزائرية:

إن المدرسة الجزائرية المجددة هي المدرج الأول لتلقي الثقافة الديمقراطية وأفضل ضمان للتوافق الاجتماعي والوحدة الوطنية، تسهر على تكوين مواطن يتمتع بمعالم لا جدال فيها، مواطن وفي لمبادئه، ويمكن استخلاص صنفين من الأهداف[22]:

9-1-أهداف وطنية:

وتتمثل في تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة وإكسابهم المعارف العامة العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات الشعبية التواقة إلى العدالة والتقدم وحق المواطن الجزائري في التربية والتكوين.

9-2- أهداف دولية:

تتجسد هذه الأهداف في منح التربية التي تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم على أساس احترام لسيادة الأمم وتلقين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز، وتنمية تربية تتجاذب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية[23].

10- توصيات الدراسة :

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية للتعرف على" واقع التواصل والتفاعل المتبادل بين الأسرة والمدرسة "، يمكن سرد التوصيات على النحو التالي:

أ- ضرورة تفعيل آليات التواصل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع الذي نعيش فيه بكافة أشكالها للارتقاء بالعلاقة بينهما.

ب- ضرورة مشاركة أولياء الأمور في المناسبات التي تعقدها المدرسة.

ت- ضرورة إطلاع الإعلام من صحف وتلفاز وراديو بالمستجدات التي تخص العمليات التعليمية والتحديات التي تواجهها.

ث- أهمية إشراك الطلاب والمعلمين في الأعمال الخيرية والتطوعية بهدف زيادة التواصل مع المجتمع، ومن ثم دعم روح التفاعل والتعاون.

ج- تشجيع مدراء المدارس والمعلمين على المشاركة في المؤتمرات(الدولية والوطنية) والأيام الدراسية التي تعقدها الجامعات والمؤسسات المجتمعية وتقديم الحوافز اللازمة لذلك.

ح- إن مشاركة الأسرة تعمل على زيادة دعم المجتمع للعملية التربوية التعليمية.

خ- تواصل الوالدين مع المؤسسة التعليمية، هي من أهم الوسائل التي تزيد من الدافعية للتعلم.

د- الأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية.

ذ- إن شعور الأبناء بالمشاركة الوالدية يعزز ثقتهم بأنفسهم ويدفعهم إلى الجد في الدراسة.

ر- الاستفادة من الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع الذي نعيش فيه.

11- نتائج الدراسة:

إن توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة يعني تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى لها كلا الطرفين، كما أن مشاركة الأسرة للمدرسة فيما يتعلق بشؤون التمدرس يعني تعاظم قدرها على مواكبة التطور والتغير، ويمكن أن يكون لذلك عدة نتائج نذكر أهمها:

أ- كلاهما يقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال التربية والتعليم التي يتلقاها الطفل منذ صغره إلى أن يصبح فردًا راشدًا.

ب- يتأثر الطفل بشكل كبير داخل المدرسة بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبطبيعة الجو الاجتماعي السائد في الأسرة.

ت- تأثير كل من الأسرة والمدرسة على سلوك التلميذ في اهتمام الأولياء بالمدرسة وقيمتها عندهم.

ث- الانسجام في أداء الأدوار التي بدأتها الأسرة.

ج- تساعد الأسرة في توجيه التلميذ وتعديل سلوكه بشكل يحقق التنشئة المدرسية.

ح- تزويد بعضهما البعض بالمعلومات حول سلوك التلميذ داخل الأسرة والمدرسة وتظافر جهودهما من أجل تشجيع السلوك الإيجابي وتعديل السلوك السلبي.

12- الخاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة لإنجاح المسار التعليمي للأبناء، ويتطلب الأمر لتحقيق ذلك توفر جملة من المحددات والشروط التي تمت الإشارة إليها آنفا، فكلما كان التواصل مستمرًا تعمقت العلاقة بينهما، وازداد إطلاع الأولياء على مستوى أبنائهم التحصيلي والسلوكي، واتضحت أمامهم سبل التدخل للعلاج إن تطلب الأمر ذلك، والأسرة هي مورد اللبنات(التلاميذ) للمدرسة، والمدرسة هي التي تستقبل هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع.

يعد التعاون بين الأسرة والمدرسة مهمًا، لأنه يقوم على أسس تربوية ويحقق فوائد للطفل، وسنحاول ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال العناصر التالية:

أ- التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية، وذلك عن طريق تنسيق الوسائل في ضوء التفاهم والتحديد الواضح للأهداف التربوية.

ب- التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل: فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية، والاجتماعية، والعقلية واللغوية، وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو سليم عند الطفل.

ت- التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الناشئ عن تعارض وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسة، لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما حتى تبعدا الطفل عن مواقف الصراع التي تعرقل نمو شخصيته.

ث- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي: ويقصد به عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، لذلك يكون التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروريا لتلافي الفاقد التعليمي.

ج- التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي: إن المجتمع الذي نعيش فيه يتسم بالتغير، كما أن التربية هي الوسيلة الأكيدة لإحداث التكيف مع التغير الثقافي، وتكوين النظرة العقلية المنفتحة لتقبل التغير ومعايشته وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع، ومن هنا نجد أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري لتقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة تجاه التغير الثقافي.

في الأخير نقول لن تستطيع المدرسة أن تنهض بأعبائها وواجباتها على وجه حسن إلا في ظل تعاون وثيق مع الأسرة التي هي المؤسسة التربوية الأولى للطفل.

13- الهوامش:

1-عبدالله زاهي الرشدان(2000)، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، ط1، الأردن، دار وائل للنشر، ص210.

2- إبراهيم أبو عرقوب(1993)، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ط1، الأردن، دار مجد للنشر والتوزيع، ص17.

3- فؤاد عبد المنعم البكري(2002)، **الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال**، مصر، عالم الكتب، ص7.

4- محمد الجوهري وآخرون(1992)، **علم الاجتماع ودراسة الاعلام والاتصال**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص18

5- المرجع نفسه، ص19 .

6- عمر أحمد همشري(1999)، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط1، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص 171

7- عمر عبد الرحيم نصر الله(2001)، **مبادئ الاتصال التربوي والإنساني**، ط1،الأردن، دار وائل للنشر، ص175-175.

8- المرجع نفسه، ص33.

9- عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، المرجع السابق، ص175.

10- المرجع نفسه، ص176.

11- أحمد خليل الفرعان(2004)، **الطفولة المبكرة (خصائصها – مشاكلها– حلولها)**، ط1، الأردن، دار الأسرة للنشر والتوزيع، ص45

12- المرجع نفسه، ص46.

13-علي جاسم(2003)، **علم الاجتماع المدرسي**، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص95.

14- صالح عبد العزيز(1982)، **التربية وطرق التدريس**، ط15، مصر، دار المعارف للنشر والتوزيع، ص91.

15- أحمد خليل الفرعان، **الطفولة المبكرة (خصائصها – مشاكلها – حلولها)**، المرجع السابق، ص44-45.

16- إفرنج ساوت، وجريس لا نجدون(1985)، **العلاقات بين الآباء والمعلمين**، ترجمة: عدلي سليمان، وإشراف محمد علي حافظ، ط2، مصر، دار القلم للنشر والتوزيع، ص125- 126.

17- رائد خليل سالم(1998)، **المدرسة والمجتمع**، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص143.

18- المرجع نفسه، ص165.

19- السيد سلامة(2000)، **التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافة)**، ط2، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، ص85.

20- حنان عبد الحميد(2000)، **الطفل والأسرة والمجتمع**، ط1، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص75.

21- حسين عبد الحميد(2006)، **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)**، مصر، المكتب العربي الحديث، ص87.

22- المرجع نفسه، ص85.

23- فاروق شوقي(1999)، **الإدارة التعليمية والمدرسة**، ط1، مصر، دار قباء للنشر والتوزيع، ص93- 94.